المحاضرة السادسة: تأسيس الدولة الإسلامية

عمل الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام بعد استقراره بالمدينة على إرساء الدعائم التي لابد منها لتأسيس المجتمع وبناء الدولة، وقد تم خلال هذه المرحلة توضيح النقاط التالية: صلة الأمة بالله، وصلة الأمة بعضها ببعض، وكذلك صلة الأمة بالأجانب عنها ممن لا يدينون دينها وأول ما اعتمد عليه الرسول الأكرم هو تكوين مجتمع إسلامي قوي

1. **بناء مجتمع سياسي إسلامي:**

بعد هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى يثرب تحوّل مجتمع المدينة من مجرد مجتمع إنساني إلى مجتمع سياسي بتوفر عامل السلطة السياسية المتمثلة في شخص الرسول الأكرم، الذي منذ أن وطأت أقدامه الطاهرة أرض المدينة بدأ في تأسيس أركان مجتمعه ودولته التي قامت على أسس نذكر منها:

- **تأسيس المسجد** وهو المعروف بالمسجد النبوي
- **تقوية رابطة المجتمع الجديد** عن طريق المؤاخاة بين الجميع
- **دستور الدولة وميثاق التحالف** والذي لخص فيه أهم المبادئ التي نصت عليها الوثيقة أو المعاهدة فيما يأتي:
- تحديد أساس المواطنة في الدولة:
- تعيين شخص رئيس الدولة: وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم،
- تقرير مبدأي العدالة والمساواة:
- منع إبرام أي صلح منفرد مع أعداء الأمة:
- وجوب القصاص في القتلى ومنع إيواء المجرمين.
- الإبقاء على بعض الأعراف القديمة:

2. **النظام الإداري لدولة الرسول الأكرم**(النظام الاداري من خلال تعيين الولاة على المدن القضاة والسفراء والكتاب والمترجمون وتأسيس نظام الدواوين
3. **النظام العسكري لدولة الرسول الأكرم**(من خلال الاهتمام بشؤون الجيش وتنظيماته العسكرية من خلال تعيين قواد السرايا وحاملي الألوية، وقد وضع نظام الرتب والمسؤوليات، ووضع كل مقاتل في مكانه وحدّد له مسؤوليته.
4. **الجهاد والكفاح دفاعا عن الدولة وحماية للمجتمع**

ما بدأ رسول الله حربا قط، إذ كان حريصا ألا يُراق دم إنساني، فهو نبي المرحمة:" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" ولكن إذا كانت الملحمة لا محالة واقعة فهو رجلها الأول، لقد كان عليه الصلاة والسلام، عظيما في رحمته بالناس عظيما في استعداده للحرب، عظيما في خططه، عظيما في تحقيق النصر واستثماره، ومن غزواته صلى الله عليه وسلم

كان الدافع الوحيد لدخول المسلمين في حروب مع أعدائهم الدفاع عن دولتهم الناشئة والحفاظ على بيضة الاسلام، ولم يكن إطلاقا بغرض إجبار الناس على الدخول في الاسلام أو استعمار أراضيهم أو استغلال ثرواتهم ومن أعداء الاسلام الذين جابهوا الدولة الناشئة وحالوا إسقاطها :

من خلال الوقوف في وجه أعداء الداخل والخارج :

- **أعداء الداخل: وأولهم اليهود الذين خانوا المواثيق** والعهود التي عاهدهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم يهود بني قريضة، ويهود بني النضير ويهود بني المطلق ويهود خيبر، وثانيهم المنافقون، الذين كانوا يتبعون مصالحهم ويطلبون الزعامة والجاه، وكانوا يظهرون وقت السلام والرخاء ويختفون أثناء الشدة، وكان على رأسهم كبيرهم عبد الله بن أبي بن

سلول الخزرجي، وثالثهم الأعراب أصحاب المصالح، الذين لا يعرفون الحق إلا ما يتفق ومصالحهم ومن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم مع اعداء الداخل **من اليهود: غزوة بني النضير، بني المصطلق – غزوة خيبر**

- **أعداء الخارج:** وهم الذين أرادوا فرض الهيمنة على إقليم يثرب والسيطرة على القبائل المجاورة له، وأول الأعداء قريش العدو التقليدي للإسلام ولنبي الاسلام وللمسلمين، والتي لم تترك أهل الاسلام حتى بعد خروج المسلمين من مكة فلاحقتهم وعملت جاهدة على إسقاط دولة الاسلام، ثم تأتي بعد ذلك دول العالم المسيطرة آنذاك: الفرس والروم، اللتين كانتا على تخوم بلاد العرب، وكانا يهدفان للسيطرة على المنطقة، عن طريق حلفاء لهم، كالغساسنة حلفاء الروم، والمناذرة حلفاء الفرس.
- **مع قريش : غزوة أحد، بدر، الاحزاب، فتح مكة**
- **مع اليهود الذي نقضوا العهود: بني قريضة– بني النضير– بني المصطلق– خيبر –**
- **مع الروم: غزوة مؤتة، غزوة تبوك.**